وهي استعارة لان الذل في الزوال لانه ضد الصعوبة فاستعير للاناسي
كما ان الذل بالضم ضد العز قوله من الرحمة فيه ثلثة اوجه احدها انها
للتعليل فتتعلق باخفض اي اخفض من اجل الرحمة والثاني انها لبيان الجنس
قاله ابن عطيه اي ان هذا الخفض يكون من الرحمة المسكنة في النفس الثالث
ان يكون في محل نصب على الحال من جناح قوله كما ربياني في هذه الكاف قولان
احدهما انها نعت لمصدر محذوف تقديره ارحمهما رحمة مثل تربيتهما
لي وقدر ابو البقا بعد ذلك رحمتهما كانه جعل التربية رحمة والثاني
انها للتعليل اي ارحمهما لاجل تربيتهما كقوله واذكروه كما هداكم قوله
ولا تبذر التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض للزراعة
قال ترايب تستضي الحلي فيها كجمر النار بذر بالظلام ثم غلب
في الاسراف في النفقة قوله ابتغا رحمة يجوز ان يكون مفعولا من اجله
ناصبه تعرضن وهو من وضع المسبب موضع السبب وذلك ان الاصل
واما تعرضن عنهم لاعسارك وجعله الزمخشري منصوبا بجواب الشرط
اي فقل لهم قولا سهلا ابتغا رحمة ورد عليه الشيخ بان ما بعد الفا لا يعمل
فيما قبلها نحو ان يقم زيد عمروا فاضرب فان حذفت الفا جاز عند سيبويه
والكسائي نحو ان يقم زيد عمروا نضرب فان كان الاسم مرفوعا نحو ان يقم
زيد ثم جاز ذلك عند سيبويه على انه مرفوع بفعل مقدر يفسره الظا
بعده اي ان يقم زيد يقم ومنع من ذلك الفرا وشيخه والثاني انه
في موضع الحال من فاعل تعرضن قوله من ربك يجوز ان يكون صفة لرحمة
وان يكون متعلقا بترجوها اي ترجوها من جهة ربك على المجاز قوله
ترجوها يجوز ان يكون حالا من فاعل تعرضن وان يكون صفة لرحمة قوله
كل البسط نصب على المصدر لاضافتها اليه وفتقعد نصب على جواب
النهي وملوما اما حال واما خبر كما تقدم قوله خطا قرا ابن ذكوان
خطا بفتح الخا والطا من غير مد وابن كثير بكسر الخا والمد ويلزم منه فتح الطا
والباقون بالكسر وسكون الطا فاما قراة ابن ذكوان فخرجها الزجاج على
وجهين احدهما ان يكون اسم مصدر من اخطا يخطي خطا اي اخطاء اذا لم
يصب والثاني ان يكون مصدر خطي يخطا خطا اذا لم يصب ايضا وانشد
والناس

والناس يلحون الامير اذا هم خطئوا الصواب ولا يلام المرشد والمعنى
على هذين الوجهين ان قتلهم كان غير صواب واستبعد قوم هذه القراة
قالوا لان الخطا لم يستعمل فلا يصح معناه فيها ولعله خفي عنهم انه يكون بمعنى
اخطا او انه يقال خطي اذا لم يصب واما قراة ابن كثير فهي مصدر خاطا
يخاطي خطاء مثل قاتل يقاتل قتالا قال ابو علي هي مصدر خاطا يخاطي وان
كان لم يوجد خاطا ولكن وجد تخاطي وهو مطاوع خاطا فدلنا عليه ومنه
قول الشاعر تخاطات النبل احشاه واخر يومي فلم يعجل وقال
الاخر تخاطاه القناص حتى وجدته وخرطومه في منقع الماء راسب
فكان هولاء الذين يقتلون اولادهم يخاطون الحق والعدل وقد طعن قوم
على هذه القراة حتى قال ابو جعفر لا اعرف لهذه القراة وجها ولذلك
جعلها ابو حاتم غلطا قلت قد عرفه غيرهما ولله الحمد واما قراة الباقين
فهي جيدة واضحة لانها من قولهم خطي يخطا خطا كاثم ياثم اثما اذا تعمد
الكذب وقرا الحسن خطاء بفتح الخا والمد وهو اسم مصدر اخطا كالعطا
اسم للاعطا وقرا ايضا خطا بالقصر واصله خطا كقراة ابن ذكوان الا انه
سهل الهمزة بابدالها الفا فحذفت كعصا وابو رجا والزهري كذلك الا انهما
كسرا الخا كزنا وكلاهما من خطي في الدين واخطا في الراي وقد يقام كل
منهما مقام الاخر وقرا ابن عامر في رواية خطا بالفتح والسكون والهمزة
مصدر خطي بالكسر وقرا ابن وثاب والاعمش فعلوا بالتشديد وحده
بكسر الخا قوله الزنا العامة على قصره وهي اللغة الفاشية وقرئ بالمد
وفيه وجهان احدهما انه لغة في المقصور والثاني انه مصدر زاني يزاني
كقاتل يقاتل قتالا لانه يكون من اثنين وعلى المد قول الفرزدق
ابا حاضر من يزن يعرف زناوه ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا
وقول الاخر كانت فريضة ما تقول كما كان الزناء فريضة الرجم وليس
ذلك من باب الضرورة لثبوته قراة في الجملة قوله وساء سبيلا تقدم
نظيره قال ابن عطية وسبيلا نصب على التمييز اي وساء سبيله سبيلا
ورد الشيخ هذا فان قوله منصوب على التمييز يقتضي ان يكون الفاعل ضميرا
مفسرا بما بعده من التمييز فلا يصح تقديره ساء سبيله سبيلا لانه ليس بمضمر

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)